هَذا التقدير من الوجود قلنا مبداوه اقتضا آو لنا انه ان يقضي وما ثم
الا هو فيقضي بنفسه لنفسه وعليها على طريق التجريد كامن قضايا
لا تتناهي للزوم القضايا للافتقار الذاتي وتلك التقديرات تنزيلات
الوجود منزلة ما ليس بموجود في المعاملة وتسمي هذه موجودات وبالضرورة
يكون هَذا التقدير او لا في الوجود اذ لا موجود ثم وهَذا هو الخلق الاول
وتسمي هَذه الموجودات مراتب قدم وازل وايجاب وصفات ومعاني
وحقايق كذلك وبعد هَذا يكون تقدير هَذه الامور التي هي لا وجود
فيقدرها بما يسمي ذوات وماهيات وتعينات وانيات ونحو ويقدر
منها اللاحقة وذلك هو الخلق الثاني كما جا في قوله تعالى افعيينا
بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فالاول تنزيل الوجود منزلة
ما ليس الوجود والثاني منزلة ما ليس الوجود منزلة الوجود فانظر هَذا
النمط ما اعجبه واغربه واطال في ذلك ثم **قال** وقد فتحنا باب
التحقيق فان كنت من اهله فتقدم والا فلا فافهم **قلت** جميع ما في
هَذه القولة مبني على مذهب اهل الوحدة المطلقة وهي مرتبة نقص
بالنظر لمراتب المحققين فكان الشيخ فيها كالمغلوب على اظهار ما شهده
بقرينة كلامه في مواضع من هَذه الوصايا والله اعلم **وكان** رضي
الله عنه يقول سمي العقل عقلا لموضع التقييد والتحديد الذي
هو شانه ويسمي لبا من حيث تنزله بذلك في لبس الخلق الجديد لان اللب
منحجب بقشور لا تلزمه وهو مبداها فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول
انما توجه المنكر لاياتي الا بمغايرات الحق وماذا بعد الحق الا الضلال
فهو لا ياتي في الحقيقة الا بضلال اي عن الحقيقة التي هي الخير المحض

فهو لايات

فهو لايات بخير محض قط فافهم **وكان يقول** الجعل والصنع والابداع
والتلوين والتمييز ونحو ذلك كله تقدير فهو خلق بمعنى التقدير
وان لم يسم في بعض المراتب خلقا فافهم **وكان يقول** اذا وجدت انها الذايق
امرا وسالك احدهما وجعلت سوال التقييد كان يقول لك ماذا تقول ٢٦٤
في كذا قل له هل قال احد سواي في ذلك شيئا فان قال لا او لا ادري قل
له فهو عندي كذا فان اعترف به فذاك والا كان لك مخلص من شر انكاره
وان قال لك نعم فقل لا حاجة اذن بك لقولي في هذا فان قال لك بل لي
حاجة فقل له فانا عندك افضل من ذلك القايل واولى بالحق ام هو فان
قال لك هو فقل له فانت عن تصديقي ابعد منك عن تصديقه فلا حاجة
لي ان اقول لك شيئا وان قال انت عندي افضل منه فاجبه ولك الحجة
عليه وان كان متفعلا فافهم **وكان يقول** في حديث الانصار شعار
والناس دثار لا يمس بشرتك ثوبان معا انما يمسك شعار واحد وما
بعده دثار وانما كانوا الانصار شعارا لصمائم به عمادونه يحبون من
هاجر اليهم الاية فحبهم لا لعلة سوى التحقق به وانما كان الناس دثارا
لتعلقهم بالعلل الخارجة عن التحقق به انما ترضون معاشر الانصار
ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون الى رحالكم قالوا رضينا
فاعرف يا اخي الانصار بسيماهم فهذه ايتهم لمن توسم ولا تقيدهم بقبيلة
ولا طايفة سوى من هم بهذه العلامة من كانوا واين كانوا فافهم **وكان
يقول** في قوله تعالى وثيابك فطهر اي لتكون ثياب صلاة فافهم
من لم يتجرد عن ما سوى لم يباشر تحقيقا **وكان يقول** في قوله لا يمسه
الا المطهرون اي لا يتحقق به الا المتجردون للصلة به عن موانعها المانعة

Copyright © King Saud University